حديث ابي امامة رضي الله عنه فقد اشار اليه شيخنا بقوله
ان ابن حبان اخرجه في صحيحه من رواية شهر عن ابي امامة
رضي الله عنه وفيه نظر بل ليس هو في صحيح ابن حبان
البتة لا من طريق ابي امامة ولا من طريق غيره بل لم يخرج
ابن حبان في صحيحه لشهر شيا وقد ذكرت طرق حديث شهر
هذا في كتاب المدرج بدلايله وكيفية الادراج فيه بحمد الله
تعالى واذا نظر المصنف لمجموع هذه الطرق علم ان للحديث
اصلا وانه ليس مما يطرح وقد حسنوا احاديث كثيرة
باعتبار طرق لها دون هذه والله اعلم **تنبيهات الاول**
معنى هذا المتن ان الاذنين حكمهما حكم الراس في المسح
لا انهما جزء من الراس بدليل انه لا يجزي المسح على ما عليها
من شعر عند من يجتزي بمسح بعض الراس بالاتفاق وكذلك
لا يجزي المحرم ان يقصر مما عليها من شعر بالاجماع والله الموفق
الثاني ينبغي ان يمثل في هذا المقام بحديث من حفظ على امتي اربعين
حديثا فقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه
والله اعلم **قوله** اذا كان راوي الحديث متاخرا عن درجة اهل
الحفظ والاتقان غير انه من المشهورين بالصدق والستر وروي حديثه
من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين وذلك يرقي
حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح مثاله حديث محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه الى اخر
كلامه وفيه امور احدها ان ظاهر كلامه ان شرط الصحيح ان
يكون راويه حافظا متقنا وقد بينا ما فيه فيما سبق ثانيها
انه وصف الحديث بالصحة اذا قصر عن رتبة الصحيح وكان شرط

الحسن

الحسن اذا روي من وجه اخر لا يدخل في التعريف الذي عرف به الصحيح
اولا فاما ان يزيد في حد الصحيح ما يعطي ان هذا ايضا يسمى صحيحا
وينبغي ان يزاد في التعريف بالصحيح فيقال هو الحديث الذي يتصل
اسناده بنقل العدل الضابط التام او القاصر عنه اذا اعتضد
عن مثله الى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا وانما قلت ذلك
لانني اعتبرت كثيرا من احاديث الصحيحين فوجدتها لا يتم
الحكم عليها بالصحة الا بذلك ومن ذلك حديث ابي بن العباس بن
سهل بن سعد عن ابيه عن جده رضي الله عنه في ذكر خيل النبي
صلى الله عليه وسلم وابي هذا قد ضعفه لسوء حفظه احمد بن حنبل ويحيى
بن معين والنسائي ولكن تابعه عليه اخوه عبد المهيمن بن
العباس اخرجه من طريقه ابن ماجه وعبد المهيمن ايضا فيه ضعف فاعتضد
وانضاف الى ذلك انه ليس من احاديث الاحكام فلهذه الصورة
المجموعة حكم البخاري بصحته وكذا حكم بصحة حديث معوية بن
اسحق بن طلحة عن عمته عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها
انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم جهادكن
الحج والعمرة ومعوية ضعفه ابو زرعة ووثقه احمد والنسائي وقد
تابعه عليه عنده حبيب بن ابي عمرة فاعتضد وفي امثلة كثيرة
قد ذكرت الكثير منها في مقدمة شرح البخاري ويوجد في كتاب
مسلم منها اضعاف ما في البخاري والله اعلم وقياس ما ذكر ابن
الصلاح ان الحسن قسمان احدهما ما هو لذاته والاخر ما هو لجابره
فكونه الصحيح كذلك ويكون القسم الذي هو صحيح او حسن
لذاته اقوى من الاخر وتظهر فايدة ذلك عند التعارض وكذا
الكلام في قوله في الضعيف اذا روي باسانيد كلها ضعيفة

Copyright © King Saud University